موقف فرنسا من إعلان جبهة التحرير للثورة الجزائرية سنة1954م

ورود معين معيطة

دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر. جامعة دمشق.

wroud.maita85@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

رصد البحث ردود الأفعال الأولية الفرنسية من قيام الثورة الجزائرية ١، فسلط الضوء على الموقف الفرنسي الرسمي في الداخل الجزائري والفرنسي والتي قللت من أهمية من ما حصل من أحداث، كما رصد موقف المعمرين (المستوطنين) الفرنسيين من الهجمات التي قام بها مجاهدي الجبهة على النقاط العسكرية والتي أصابتهم بالخوف والذهول، بالإضافة إلى رصد موقف الصحافة ووسائل الإعلام الفرنسية وموقف المثقفين الفرنسيين والتي حاول كل منهم التعبير عن رأيه حول ما حدث على الأراضي الجزائرية.

وقد خلص البحث إلى نتيجة مفادها أن انقسام الآراء الفرنسية بين معارض ومؤيد حول أحقية قيام الثورة الجزائرية، وأن وجود تأييد لبعض الفئات الفرنسية للثورة الجزائرية ما هو إلا دليل على أن هذه الثورة محقة وأنهم غير مقتنعين بشرعية إلحاق الجزائر بالدولة الفرنسية " فرنسا ما وراء البحار" .

الكلمات المفتاحية: فرنسا، الجزائر، المجاهدين، الآراء، المثقفين، الخوف، الصحافة، انقسام.

تاريخ الايداع: **2024/11/19**
تاريخ النشر: **2025/3/2**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب**CC BY-NC-SA**

France's position on the declaration of the Algerian Liberation Front in 1954

Wroud Moean Maitah

PhD in modern and contemporary history, Damascus university.
wroud.maita85@damascusuniversity.edu.sy

Abstract:

This research deals with the general situation in which the Algerian revolution began in 1954 AD, which came after a long period of political struggle, after some patriots realized that revolution was necessary to achieve independence.

he research monitored the initial French reactions to the Algerian revolution, shedding light on the official French position inside Algeria and France, which downplayed the importance of the events that took place. It also monitored the position of the French settlers regarding the attacks carried out by the Front's mujahideen on military points, which caused them fear and astonishment, in addition to monitoring the position of the French press and media and the position of French intellectuals, each of whom tried to express his opinion regarding what happened on Algerian territory.

The research concluded that the division of French opinions between opponents and supporters regarding the legitimacy of the Algerian revolution, and that the existence of support for the Algerian revolution by some French groups is nothing but evidence that this revolution is justified and that they are not convinced of the legitimacy of annexing Algeria to the French state "France Overseas".

Keywords: France, Algeria, Mujahideen, Opinions, Intellectuals, Fear, Press, Division.

Received: **19/11/2024**
Accepted: **2/3/2025**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

مقدمة:

كانت منطقة شمال إفريقيا محط تنافس بين الدول الأوروبية التي سعت جاهدةً للسيطرة عليها بهدف نهب ثرواتها والسيطرة على خيراتها والوصول إلى العمق الإفريقي، الأمر الذي أدركته فرنسا فسعت لتثبيت وجودها في تلك المنطقة من خلال قيامها باحتلال الجزائر تلا ذلك سيطرتها بشكل كامل على كافة أنحاء المغرب الغربي.

سعت فرنسا خلال سيطرتها على الجزائر إلى إطفاء الطابع الفرنسي عليها، وذلك من خلال فرض لغتها وثقافتها عليها وتهجير أبنائها والسيطرة على أراضيها وجعلها ملكاً للمستوطنين الفرنسيين، فضلاً عن ممارستها أبشع أنواع التعذيب ضد أبناء الشعب الجزائري الذي رفض رفضاً قاطعاً فكرة إلحاق الجزائر بفرنسا تحت مسمى "فرنسا ما وراء البحار"، ومن أجل ذلك اندلعت عدة ثورات في كافة أنحاء الجزائر قابلتها فرنسا بهمجية وعدوانية مستخدمةً سياسة الأرض المحروقة لإخمادها.

وعلى الرغم من قساوة السياسة الفرنسية في الجزائر وطول مدتها إلا أن ذلك لم يثني أبناء الجزائر من عقد العزم على تحرير أراضيهم، وخاصةً أن موازين القوى الدولية بعد الحرب العالمية الثانية قد تغيرت لصالح الشعوب الرازحة تحت نير الاستعمار الأمر الذي أدركه أبناء الجزائر الذين خرجوا بمظاهرات في مدينة سطيف الجزائرية مطالبين بحرية بعض زعمائهم المحليين، الشيء الذي قابلته فرنسا بقوة عسكرية راح ضحيتها أكثر من أربعة آلاف جزائري متناسيةً بذلك إعلان الأمم المتحدة بحق الشعوب في التعبير عن رأيها.

إن ما حدث في مدينة سيطف الجزائرية كان كفيل لإشعال فتيل الثورة في الجزائر التي قادها عدد من المناضلين الوطنين الذين تعالوا على الخلافات الداخلية مشكلين جبهة وطنية أطلقوا عليها "جبهة التحرير الجزائرية" هذه الجبهة التي سطرت أروع ملاحم البطولة ضد المستعمر الفرنسي الذي لم يستطع تحمل صدمة ما حصل في الأول من نوفمبر فتباينت الآراء الفرنسية حول ما حدث، مجمعين على أمر واحد هو أن هذه الثورة ليست كما سابقاتها.

أهمية البحث:

لم تكن الثورة التي قام بها أبناء الجزائر سنة 1954م ثورة عابرة بل كانت نقطة تحول حقيقية ليس في التاريخ الجزائري وحسب بل في التاريخ الفرنسي، فقد كانت بمثابة الضربة القاصمة للوجود الفرنسي في تلك المنطقة خاصةً وأن فرنسا كانت قد أطلقت على الجزائر" فرنسا ما وراء البحار " ومن هنا تكمن أهمية البحث كونه يسلط الضوء على الموقف الفرنسي من الثورة الجزائرية، هذه المواقف التي جاءت متباينة ما بين من قلل من أهمية الحدث وبين مدرك لخطورته.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى ما يلي:

1. التعريف بالأسباب التي أدت إلى قيام الثورة الجزائرية.
2. تبيان العمليات التي نفذها مجاهدو الثورة الجزائرية ضد المستعمر الفرنسي.
3. تسليط الضوء على موقف فرنسا الرسمي من اندلاع الثورة الجزائرية.
4. إظهار موقف المعمرين الفرنسيين في الجزائر من اندلاع الثورة الجزائرية.
5. التعريف بموقف الجنود الفرنسيين من اندلاع الثورة الجزائرية.
6. توضيح موقف الصحافة الفرنسية ووسائل الإعلام الفرنسية من الثورة الجزائرية.
7. إظهار موقف بعض المفكرين الفرنسيين من اندلاع الثورة الجزائرية.

إشكالية البحث:

إذا كانت فرنسا صاحبة الثورة التي أصبحت شعارها "" حرية_ عدالة _ مساواة " رمزاً عالمياً استقت معظم حركات التحرر العالمية شعارها منها، هي نفسها الدولة التي سعت لاستعمار واستعباد الشعوب إشباعاً لرغبتها الاستعمارية، متخليةً بذلك عن مبادئها الثورية، فأن الشعوب التي رزحت تحت سيطرتها لم تتخلى ولو لحظة عن مبادئها في الحرية والاستقلال، خاصةً وأن جل قناعتها بأن "الحرية والعدالة والمساواة" تؤخذ بالدم ولا تعطى بالكلام، أن هذا الأمر خلق للبحث إشكالية دارت حول موقف فرنسا

صاحبة الشعارات البراقة من الثورة التي أعلنها أبناء الجزائر طلباً للحرية والاستقلال، وللإجابة عن ذلك كان لابد من طرح جملة من التساؤلات دارت حول ما يلي :

1. ما الأسباب التي دفعت الجزائريين لإعلان ثورتهم في مرحلة تاريخية كان فيها النضال السياسي هو العنوان الأبرز لها؟
2. ما الردود الرسمية الفرنسية في الداخل الجزائري و الفرنسي حول قيام هذه الثورة التحررية؟
3. كيف تعامل المستوطنون الفرنسيون مع هذه العمليات التي نفذها مجاهدو الثورة الجزائرية؟
4. ما موقف الجنود الفرنسيين من الإجراءات التي قامت بها حكومتهم الرسمية، وكيف تصرفوا على أرض الواقع مع هذا الحدث؟
5. هل كانت الصحافة الفرنسية والمفكرين الفرنسيين موضوعيين في موقفهم من الثورة الجزائرية؟

منهجية البحث:

اعتمد في هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يعتمد على جمع المادة العلمية من المصادر والمراجع المناسبة ومن ثم تحليلها وفرزها بحسب التسلسل التاريخي بحيث يعطي بحثاً موضوعياً بعيداً عن التحيز.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث زمنياً في الفترة التي انطلقت فيها الثورة الجزائرية 1954م –1962، أما من حيث المكان فقد شملت الجزائر وفرنسا على حد سواء حيث تواجد أصحاب القرار والرأي السياسي والعسكري.

الدراسات التي اعتمد عليها البحث:

1_ المصادر: اعتمد البحث على العديد من المصادر أهمها **كتاب المختصر في تاريخ الجزائر (1954–1962م)** للمؤلف زهير إحدادن، وكتاب ***مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطنية الجزائرية (1956–1962)*** للمجاهد محمد ازغيدي، بالإضافة إلى **مذكرات المجاهد عبد الواحد بوجابر** الذي كان قائد للمنطقة الخامسة والأوراس، وكتاب **الثورة الجزائرية(سنوات المخاض)** لمحمد حربي.

2_ المراجع: اعتمد هذا البحث على العديد من المراجع مثل **الموجز في تاريخ الجزائر** ليحي بوعزيز، وكتاب ***نهج الثورة الجزائرية*** وكتاب **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر** لبسام العسلي، بالإضافة إلى كتاب جان بول سارتر والثورة الجزائرية لعبد المجيد عمراني، **وكتاب مرجعي عن الثورة الجزائرية 1954-1962م** للمؤرخ محمد العربي الزبيري وعدد من المؤرخين معه.

3_ المراجع الأجنبية: اعتمد البحث على 3 مراجع أجنبية هي:

The Spirit of Independence (Memoirs of Muafih 1943-1953), **Algeria** للمؤلف Hussein Ait Ahmad وكتاب, ***Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954-1962 AD)*** للمؤرخ Said Ashouri، بالإضافة إلى كتاب ***la révolution Algérienne par les textes*** للكاتب André Mandouze

المناقشة والنتائج:

1_ إعلان الثورة الجزائرية الكبرى.

اعتبر المؤرخون الجزائريون الاحتلال العثماني لبلادهم بمثابة فتح، خاصةً وأن الجزائريون هم الذين استنجدوا فيهم للتخلص من هجمات القراصنة الإسبان(عمار،2002م،54). ، الأمر الذي أبقاها تحت العهدة العثمانية حتى وقوعها تحت الاستعمار الفرنسي سنة 1830م، والذي جاء مدفوعاً بعدة أسباب منها ما تعلق بالأمور السياسية التي عصفت بفرنسا والتي كان أهمها عودة النظام الملكي تحت حكم شارل العاشر(Charles X) [1] سنة1824م وما تلى ذلك من أزمات انتهت بتوجيه حملة من ميناء طولون وصلت إلى الجزائر في 31 كانون الثاني1830م (maita.2022,135)

اتبعت فرنسا خلال وجودها في الجزائر سياسة استعمارية قائمة على مصادرة الأراضي وتهجير السكان وتفقير من تبقى وإجبارهم على العمل تحت سلطة المستوطنين الفرنسيين(maita,2022,135)، الأمر الذي رفضه أبناء الجزائر الذين ما لبثوا أن أشعلوا ثورتهم ضد المستعمر الفرنسي، والتي كان أبرزها ثورة الأمير عبد القادر الجزائري1832-1847م[2] الذي أجبر الفرنسيين

[1] **شارل العاشر(Charles X):** ملك فرنسا بين (1824-1830م)، على الرغم من نجاح حملته على الجزائر إلا أنه واجه ثورة ضده في فرنسا 1830م أجبرته على التنازل عن العرش لحفيده لويس فيليب . معلوف، لويس.(1986م). *المنجد في الإعلام*. ط:5. بيروت: لبنان. دار المشرق. ص:326.

[2] **عبد القادر الجزائري:** هو الأمير عبد القادر بن محيي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر يصل نسبه إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، بدأ ثورته ضد الفرنسيين سنة 1830م، انتصر على الفرنسيين في مدينتي وهران ومستغانم، اتخذ من مدينة معسكر مقراً له، عقد معه الفرنسيين

علـى عقـد صـلح معـه إلا أن ذلـك لـم يـدم طـويلاً إذ سـرعان مـا عـادت إلـى سياسـتها الأولـى فـي تهجيـر السـكان وملاحقـتهم (عمورة،2002م، 144).

ظلت الجزائر على ما هي عليه من اضطهاد وقمع حتى نهاية الحرب العالمية الثانية التي أحدثت تغيرات كبيرة في موازين القوى العالمية فلم تعد القوى العظمى هي ذاتها قبيل الحرب ولا الشعوب المُستعمرة هي ذاتها ، الشيء الذي لم تستوعبه فرنسا التي بقت تمارس سياستها القديمة على الجزائريين(بوعزيز،2007م،22)، ، معتقدةً بأن قوتها العسكرية هي صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في الجزائر، إلا أن قيام المظاهرات في مدينة سطيف في سنة1945م المطالبة بالإفراج عن المعتقلين الجزائريين وقيام فرنسا بإخمادها عن طريق افتعال مذبحة راح ضحيتها ما يقارب 45 ألف جزائري، أثبتت ضعف العقلية الفرنسية في التعامل مع التطورات العالمية الأخيرة (الورتلاني، 2009م،130).

لم يصمت أبناء الجزائر عن المذبحة التي ارتكبتها فرنسا بحق أبناء مدينة سطيف، فقرروا أن ينتقموا من فرنسا شر انتقام، وخاصة أن الأمم المتحدة قد أعلنت في بياناتها التأسيسية عن حق الشعوب بالدفاع عن نفسها وبالفعل عمد مجموعة من الشباب الجزائريين بتأسيس جبهة ثورية أطلقوا عليها " جبهة التحرير الجزائرية " أخذت على عاتقها التخطيط لإعلان الثورة وخاصةً وأن النضال السياسي أثبت فشله بعد أن أصبح الصراع على المناصب أكبر من تحقيق المكاسب (العسلي،1984م،13).

أطلقت جبهة التحرير الجزائرية رصاصتها الأولى معلنةً بدء العمليات العسكرية في الساعة الواحدة صباحاً من ليلة (1نوفمبر) سنة 1954م، تلى ذلك قيامها بإعلان بيان عرف" ببيان أول نوفمبر 1954م " دعت فيه أبناء الشعب الجزائري للخروج من الصراعات الداخلية والتوحد معها، مؤكدةً على أن الثورة هي السبيل الوحيد للحصول على الحرية والاستقلال، وبالفعل لاقى هذا البيان استجابةً واسعةً من قبل أبناء الجزائر الذي سرعان ما انضموا إلى صفوف الثورة (العسلي،1984م_أ،95).

حرصت الجبهة على أن يكون عملها الثوري منظماً ومحكماً فسعت إلى تنظيم الثورة بحيث يكون الهجوم على مناطق تمركز القوات الفرنسية بشكل دقيق، ومن أجل ذلك وزعت عملياتها العسكرية إلى خمس مناطق هي:

معاهدة التافنا 1837م التي اعترف من خلالها الفرنسين بسيادة الأمير على غرب ووسط الجزائر توفي في دمشق سنة1883م. مراد، بركات محمد. (د، ت). *الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي* . د، ط. عين شمس: مصر. جامعة عين شمس . ص: 8 و ما بعد.

_ المنطقة الأولى(الأوراس): قُسمت إلى خمس نواح[3] شملت عمليتها اكتساح ثكنتين بمدينة بانته، وقتل قائد الموقع العسكري الفرنسي، فضلاً عن محاصرتها قوات الدرك الفرنسية، وقيامها بست عمليات في بسكرة (سوسن،2012م،14).

_ المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني): وقد قسمت إلى ثلاث نواح هاجم الثوار[4] فيها بعض الثكنات ومراكز الشرطة في مدينة سمندو ومدينة لخروب وغيرها(ازغيدي، 2009م،76).

_المنطقة الثالثة (القبائل): تركزت العمليات فيها في مدينتي العزازقه ودراع الميزان حيث هاجم الثوار فيها مخفر الدرك، وأحرقوا مخزناً لجمع الفلين، فضلاً عن مهاجمتهم عدة مراكز للفرنسيين ألحقوا بها أضرار مادية جسيمة، وقتلوا اثنين من حراس الحقول أحدهما (بدراع الميزان)، والثاني (بتيزي ثلاثة)، بالإضافة إلى اقتلاعهم عدة أعمدة للكهرباء وقطعهم للأسلاك الهاتفية، (إحدادن،2007م،16).

_ المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة): هاجم فيها المجاهدين مصنع الغاز ودار الإذاعة وخزانات الوقود بالميناء والمركز الهاتفي بساحة أول ماي، ومواقع اقتصادية وعسكرية في كل من(البيلدة وبوفاريك وبابا علي).

_ المنطقة الخامسة (وهران): قسمت إلى ثلاثة أفواج[5] استهدف فيها المجاهدين مطار للحلف الأطلسي(بناحية طفراوي)، كما استولوا على الأسلحة الموجودة (بثكنة 66 مدفعية) بحي الكمين بوهران(أزعيدي،2009م،77).

بهذه التقسيمات المنظمة تمكن جيش جبهة التحرير من بث الذعر والفوضى في صفوف الفرنسيين حيث تمكن من قطع خطوط الاتصال بين مختلف المناطق مع حصارها لمدة ثلاثة أيام متواصلة، والسيطرة على منطقة الأوراس التي تبلغ مساحتها 12ألف

---

[3] **النواحي المقسمة إليها منطقة أوراس هي: ناحية آريس** وقادها مدور عزوي وتحت أمرته 160 مجاهداً، **ناحية عين القصر:** قادها الطاهر أونيش وتحت أمرته 114 مجاهداً، **ناحية خنشلة:** قادها لغرور عباس وتحت أمرته 42 مجاهداً، **ناحية عين أمليلة:** قادها حجاج بشير وتحت أمرته 39مجاهداً، **ناحية بريكة:** قادها بن بلة محمد الشريف وتحت أمرته 12 مجاهداً. بوجابر، عبد الواحد. (1980م). *الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة والأوراس النمامشة (مذكرات مجاهد)*. الجزائر: الجزائر. دار هومة. ص:82.

[4] **المناطق التي قسمت إليها المنطقة** هي: **الناحية الشرقية:** قادها مصطفى بن عودة وتحت أمرته 4 مجاهدين، **الناحية الوسطى:** وقادها زيغود يوسف وتحت أمرته 45 مجاهداً، **الناحية الغربية:** وقادها الأخضر بن طوبال وتحت أمرته 17 مجاهد. أزعيدي، محمد لحسن.(2009م). *مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956_1962)*. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار هومة. ص:92.

[5] **الافواج هي: الأول:** بقيادة أحمد زبانة وتحت أمرته ثلاثة مجاهدين، **الثاني:** بقيادة علي الشريف وتحت أمرته سبعة مجاهدين، و**الثالث:** بقيادة عبد القادر الجزائري وتحت أمرته ستة مجاهدين. ازغيدي، (2009م)، ص88.

كيلومتر، الأمر الذي جعل الإدارة الفرنسية في الجزائر تطلب النجدة من فرنسا على الرغم من ضخامة أعداد الفرنسيين العسكريين المتواجدين فيها، كما أدت عمليات فدائي المقاومة السرية في شن الهجمات الصاعقة إلى تحطيم أعصاب الجنود الفرنسيين، بالأخص الدوريات المتجولة وحراس الثكنات والمستودعات الحربية الذين كانوا يفقدون أعصابهم بشكل نهائي مع نهاية النهار (حربي،1994م،11).

إن كل ما سبق يجعلنا نقول: إن دقة العمليات التي نفذها مجاهدي جبهة التحرير الجزائرية جعلت قوات الاستعمار الفرنسي في الصدمة خاصةً وأن هذه العمليات جاءت منظمة ودقيقة بحيث استطاعت أن تصيب كل هدف وضع تحت مرمى نيران مجاهدي الجبهة الأمر الذي يفسر لنا حالة التخبط التي ظهرت في التصريحات الفرنسية التي سيتم التطرق إليها.

ب_ الموقف الفرنسي من الثورة الجزائرية الكبرى:

ب_ أ_ الموقف الفرنسي داخل الجزائر:

ب_ أ_ أ الموقف الرسمي:

أحدثت العمليات العسكرية التي شنها جيش التحرير الوطني في ليلة أول نوفمبر (تشرين الثاني) ضد النقاط العسكرية الفرنسية حالة من الهلع والرعب بين صفوف الفرنسيين، فلم تستطيع الحكومة الفرنسية إخفاء ما جرى بسبب الخسائر البشرية والاقتصادية والعسكرية التي ألمت بها، فقد أعلنت الصحافة الفرنسية في اليوم الثاني عن هذه الأحداث، لكنها قللت من أهميتها وخطورتها إلا أن ذلك لم يمنع من إصابة المعمرين الفرنسيين بالخوف، وذلك بعد ما أصدرت الولاية العامة بالجزائر بياناً جاء فيه:"...حدث أثناء الليل بمناطق مختلفة من الأرض الجزائرية، وعلى الأخص شرقي قسنطينة الأوراس عدة عمليات بلغ عددها ثلاثين عملية قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين، وقد نجم عنها مقتل ضابط وجنود من الحرس الليلي بمنطقة القبائل، وكذلك أُطلق الرصاص على مركز الدرك وألقيت بعض القنابل المحرقة المصنوعة محلياً، ولكنها لم تسبب أضراراً سوى بمخازن شركات الحبوب بالبليدة وبوفاريك وشركة سليتاف للحديد والفلين بمنطقة القبائل....والحاكم الفرنسي يؤكد أنه اتخذ فور هذه الحوادث قرارات هامة يجري

تنفيذها، وكذلك استدعينا بعض القوات الاحتياطية لتدعيم قواتنا بمناطق الحوادث وأن الشعب يثق بما يتخذه الحاكم العام من إجراءات لتهدئة الحالة وضمان الأمن للقضاء على الأقلية المجرمة" (Ahmad,2002, 29) .

ومن جهة أخرى ألقى سلاح الجو الفرنسي خمسين ألف منشور على منطقة الأوراس جاء فيه".. إن بعض المحرضين المدفوعين من جهة أجنبية، أثاروا حوادث دامية في "بلادنا" وهم يتمركزون بصورة خاصة في منطقتكم ويعيشون على خيراتكم أنهم يلومونكم بمساعدتهم ويسعون إلى اقتياد رجالكم في مغامرات إجرامية.... أنكم لن تتبعونهم وستتجمعون عاجلاً قبل الساعة السادسة من مساء يوم الأحد 21 تشرين الثاني في مناطق الأمان التي سترشدكم إليها القوات الفرنسية الضاربة في منطقتكم مع موظفي الإدارة والدواوين... أيها الرجال الذين خرجتم على القانون بغير تفكير، إذا كنتم لم تقترفوا جرماً يعاقبكم، التحقوا حالاً بمناطق الأمان مع أسلحتكم فلن يصيبكم أي أذى وستنزل المصيبة على رؤوس العصاة ويسود السلام الفرنسي من جديد.." (العسلي، 1984م، 111).

مما سبق يمكننا القول:

1. إن التصريحات الفرنسية الرسمية التي أدلى بها حاكم ولاية الجزائر كانت خير دليل على أن فرنسا لم تستوعب ما جرى وأنها في حالة تخبط بين تأكيد صحة ما جرى وبين التقليل من خطورته.
2. إن دقة العمليات التي نفذها مجاهدي جبهة التحرير جعلت الاستعمار الفرنسي يدرك ولو في مضمار ذاته أنه أمام رياح ثورة قد تعصف به وتنهي وجوده على الأراضي الجزائرية.
3. إن الهدف الحقيقي من المنشورات التي ألقاها سلاح الجو الفرنسي هو نشر الخوف والرعب في نفوس الجزائريين وبالتالي منعهم من الانضمام إلى الحراك الثوري الأمر الذي يجعله أكثر قدرة في السيطرة على ما حدث.

ج_أ _ب موقف المعمرين الأوروبيين:

رفض المعمرون الفرنسيون تطبيق أي قانون يصب في خدمة الجزائريين بعد قيامهم بحمل السلاح ضد الحكومة الفرنسية، رافعين شعارات منددة بالأحداث الأخيرة، داعين في الوقت ذاته الحكومة الفرنسية الأم للضرب بيد من حديد على أماكن قيام

الأحداث الأخيرة، مشددين على ضرورة تغيير الحكومة الفرنسية في الجزائر خاصةً أن منديس فرانس(Mendes France)[6] يعد في نظرهم واهب الاستقلال ومخرباً للامبراطورية الاستعمارية الفرنسية، ومن جهة أخرى تعرضت الحكومة الفرنسية في الجزائر لهجوم واسع من قبل كبار المعمرين الذين شغلوا مناصب هامة فيها، والذين أرسلوا وفداً إلى الحكومة الفرنسية عبروا من خلاله عن رفضهم لسياسة الحكومة في الجزائر مطالبين الحكومة الفرنسية بمحاسبة الفاسدين والمتساهلين في الأحداث الأخيرة (الزبيري، 2007م،20)، وفي ختام اللقاء أدلى كبير المعمرين بتصريح جاء فيه:".... يجب البحث عن موطن الفساد أينما كان وإلحاق الهزيمة برؤساء هذه العصابة المعروفين، ويكفي أن تتخذ إجراءات أمنية مشددة .... كما ينبغي توجيه ضربة قاسية إلى هذه الحفنة من المهرجين وعلى منظمة جبهة التحرير أن تطأطأ رأسها.."(Ashouri, 2007,8).

إذا حللنا موقف المعمرين الفرنسيين من انطلاقة الثورة الجزائرية نجد:

1. انعدام الثقة بين هؤلاء المعمرين وحكومتهم بدليل الاتهامات التي وجهت من قبلهم للحكومة الفرنسية في الجزائر.
2. مقدار الخوف والتوتر التي أصيب بها المعمرين من تلك الأحداث بدليل إرسالهم وفد إلى فرنسا في محاولة منهم لاستنباط مقدار حالة الأمان التي يمكن أن يشعروا بها بعد تلك التحركات الأخيرة.
3. إدراك المعمرين الفرنسيين بوجود تواطؤ من قبل بعض الفرنسيين مع مجاهدي الثورة الأمر الذي أشار له كبير المعمرين عندما قال" يجب البحث عن موطن الفساد أينما كان".

[6] **منديس فرانس**(Mendes France): من السياسيين الفرنسيين الاشتراكيين، أُنتخب 1932 نائباً في البرلمان الفرنسي، وبعد الحرب العالمية الثانية عاود نشاطه السياسي إذ انتخب ما بين سنتي 1946–1958م نائباً برلمانياً، كلف سنة 1954م برئاسة الحكومة الفرنسية، سحبت منه الثقة في شهر شباط 1955م. الزبيري، محمد العربي وآخرون. (2007م). *كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962م*. الجزائر: الجزائر. وزارة المجاهدين. ص:67.

ج_ الموقف الفرنسي داخل فرنسا:

ج_أ _ الموقف الرسمي:

على أثر الأحداث الأخيرة التي قام بها المجاهدون الجزائريون أجرى وزير الداخلية فرانسوا ميتران(Francois Mitterrand)[7] مكالمة هاتفية مع رئيس الحكومة الفرنسية منداس فرانس وضعه خلالها بصورة الأحداث التي وقعت في 1 نوفمبر في الجزائر، وخلال الاتصال أكد ميتران أن الأوضاع في الجزائر مازالت تحت السيطرة، مؤكداً وجود أيادي خفية تقوم بدعم المجموعات التي نفذت هجومها، وعلى أن التوقيت كان مخطط له وخاصةً أنه جاء بتوقيت الأعياد الدينية الفرنسية(عمران، د.ت،45).

وفي تصريح أخر ندد رئيس الحكومة الفرنسية منداس فرنس بالأحداث الأخيرة التي وقعت في الجزائر، منوهاً بأن الأمة الفرنسية لن تسمح لأحد أن يغامر بوحدتها، مؤكداً على أن التفريط في الجزائر أمر غير قابل للنقاش، واعداً في الوقت ذاته الجزائريين بتحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية ورفع البؤس والغبن الذي يتعرض إليه العمال الجزائريين بفرنسا، وفي الإطار ذاته شدد فرنسوا على محاربة أي قوة هادفة إلى زرع البلبلة وخرق النظم العامة وعلى سعيه الحثيث للمحافظة على وحدة الأمة الفرنسية، واعتقال أي شخص يشك باتصاله مع أعضاء الجبهة الجزائرية، خاتماً تصريحه بالقول: "... إن الجزائر هي فرنسا، ومن الفلاندر حتى الكونغو ليس هناك إلا قانون واحد، وأمة واحدة وبرلمان واحد، هذا هو الدستور، وهذه إرادتنا ، ولا يحق لأي أحد أن يشك فيها.... سنواصل اتخاذ الإجراءات الصارمة، وذلك أنه من غير المعقول والمقبول أن يثور مواطن على وطنه....أن الولايات الجزائرية جزء من فرنسا منذ مدة طويلة وسكانها يتمتعون بالجنسية الفرنسية، ولهم تمثيلهم في البرلمان، وقد برهنوا بكفاية عن تعلقهم بفرنسا....فبين الجزائر وفرنسا الأم لا يمكن أن يكون أي انفصال، وينبغي أن يكون واضحاً لجميع الناس، وفي جميع الأمكنة والأزمنة..."(بلقاسم،2007م،105).

[7] **فرانسوا ميتران** (Francois Mitterrand): من أبرز الشخصيات الفرنسية في القرن العشرين عاش ما بين 1916–1996م، تولى مناصب عليا في فرنسا كان آخرها رئاسة الجمهورية الفرنسية من 1981–1995م، كان وزيراً للداخلية في عهد الثورة الجزائرية، عارض سياسة ديغول تجاه الجزائر. الزبيري وآخرون. (2007م). ص: 68.

وفي المضمار ذاته جاءت تصريحات وزير الداخلية الفرنسية فرنسوا ميتران(Francois Mitterrand) مؤيدة للتصريحات رئيس الحكومة الفرنسية إذ أصدر بياناً استنكر فيه هجومات أول نوفمبر معتبراً أنها اعتداءات نفذتها عصابات صغيرة ومعزولة مؤكداً على أن فرنسا قادرة على سحق هذه العصابات المتمردة، وأنها لن تقبل معها بأي حل مادامت تريد أن تحل محل السلطة الفرنسية، مبيناً على أنه ليس أمام المتمردين سواء إدراك حقيقة واحدة هي أن الجزائر فرنسية ولامجال للاعتراف بغير سلطة فرنسا في الجزائر، خاتماً حديثة بالقول بأن ما حدث في الجزائر ما هو إلا انعكاساً للثورة التونسية وبترخيص منها (الزبيري، 2007م، ص31).

تصريح آخر له حاول ميتران فصل الشعب عن الثورة بأيهامهم بأن ما حدث حالة مؤقتة وأنها ليست ثورة كما جاء في بيان جبهة التحرير الوطني قائلاً " ... لقد تناسوا أنه وراء الحكومة كل الفرنسيين سواء أكانوا من فرنسا أو من الجزائر، ويجب أن يتحدوا للدفاع عن الحقوق الواحدة، الأرض الواحدة، الجمهورية .... أخيراً كنا نريد تطبيق سياسة ديمقراطية اجتماعية.... وبتسرعهم هذا اختاروا ليلتهم الدامية، وبتصرفهم هذا قد ساهموا في تعزيز موقفنا وبالتالي فأن الحكومة قد اتخذت كل التدابير اللازمة وأرسلت القوات عسكرية لتوزيعها على كل التراب الجزائري، الجيش والشرطة يشددون حلقة الحراسة والمراقبة... أنه حزب اختار الحرب المسلحة ضد أمته ...." (Ashouri ,2007, 65).

مما سبق نستنتج:

1_ إن التصريحات الفرنسية الرسمية الأخيرة قد أظهرت مقدار التخبط والارتباك الذي يعاني منه الموقف الفرنسي الرسمي في الكواليس،الأمر الذي تؤكده التصريحات الذي أدلى بها رئيس الحكومة الفرنسية ووزير داخليته، والتي إذا تعمقنا بأسلوبها نجد أنها قد حملت في طياتها التهديد والترغيب دون الإشارة إلى دعوة للحوار أو التفاهم مع المجاهدين، متناسين بأن تلك الأحداث كان سببها الرئيسي هي السياسة الفرنسية الخاطئة في معالجة المظاهرات التي حدثت في سطيف.

2_ إن ربط الأحداث التي قام بها المجاهدون الجزائريون ضد النقاط الفرنسية في الجزائر بالثورة التونسية التي كانت في أوجها ما هو إلا دليل واضح على شعور الفرنسيين بخطورة حدوث أي ترابط تونسي جزائري ضدهم الأمر الذي يجعل العرش الفرنسي في المنطقة في دائرة الخطر.

ج_ ب_ موقف بعض الجنود الفرنسيين:

على أثر قيام المجاهدين الجزائريين بالهجوم على المراكز الفرنسية في الجزائر أعلنت فرنسا حالة الطوارئ، تلى ذلك قيام المجلس الفرنسي بالتوقيع على مرسومين في أواخر1955م، نص المرسوم الأول على عدم تسريح الشباب المجندين الذين كان من المفترض تسريحهم في أيلول 1955م، أما الثاني فقد نص على استدعاء المجندين الذين أنهوا فترة تجنيدهم للمشاركة في الحرب، الأمر الذي رفضه الجنود الفرنسيين الذين قاموا بمظاهرات احتجاجية بمحطة ليون بمدينة باريس شارك فيها حوالي ستمائة جندي من جنود الطيران الذين رفضوا السفر إلى الجزائر، مما دفع الشرطة الفرنسية إلى تطويق المحطة لمدة ساعتين وإجبارهم للصعود على متن القطار(الزبيري،2007م،36).

وعلى الرغم من ذلك فقد ظل الجنود الفرنسيون يرفضون فكرة الالتحاق بالجيش الفرنسي في الجزائر ومن أجل امتناع العديد من الشبان الفرنسيين عن تسجيل أنفسهم في الفحص الانتقائي للجيش، كما امتنع البعض منهم من الالتحاق بالخدمة الإجبارية، فضلاً عن فرار عدد كبير من الجنود الذين كانوا قد التحقوا بالجيش الفرنسي في الجزائر، وذلك بعد أن عاينوا الحرب عن قرب وأدركوا مدى وحشية الجيش الفرنسي مع الشعب الجزائري، الأمر الذي تؤكده الرسالة التي بعثها أحد المجندين إلى أهله والتي وصف فيها قسوة القادة الفرنسيين حيث جاء فيها: "... في أوائل أكتوبر، وكان الحوش ممتلئاً بأولئك الذين جمعناهم في الليل وبعد قليل سأوجه إليهم بندقيتي مدة أربع ساعات... كان بين الذين سيجري عليهم الاستنطاق صبي بين العاشرة والحادية عشر من عمره، وكان مثل غيره لا يملك شيئاً يأكله فأعطيته قطعة كاتو المزبد... كان كل شيء يمر طبيعياً وفي الخفاء لو لم يهتز الصبي فرحاً، وتأثراً فأخذ يأكل ويبكي كالرضيع ذلك أن الضابط الذي يقوم بالاستنطاق لاحظ الحادثة فانهال علي تأديباً و تقريعاً، من ألطاف القدر أنه لم يعاقبني بالسجن....." (الأقرب، 2017م، 38).

مما سبق يمكننا القول: إن موقف الجنود الفرنسيين الأخير يمكن رده إلى ما يلي:

1. إدراكهم خطرة الالتحاق بجبهة مشتعلة بحرب الشوارع كما الجبهة الجزائرية.
2. إن بعض الجنود سبق وأن خدموا في الجزائر وعاينوا عن قرب وحشية حكومتهم ضد أبناء الجزائر.

3. إيمانهم العميق بأن التعامل اللاإنساني الذي تقوم به بلادهم ضد أبناء الجزائر سينتهي إلى حرب كبيرة لا تحمد عقباها.

هـ_ موقف الصحافة الفرنسية:

تناقلت الصحف الفرنسية أخبار الثورة وتعددت آرائها وتحليلاتها، فقد وصفت صحيفة فران تيرور (Fran Terreur) اليسارية العمليات الأولى للثورة بأنها زلزال جديد في الجزائر، متقاطعةً في رأيها مع صحيفة الديبيش كوتيديان(Dépêche Quotidien) الصادرة بالجزائر التي وصفت الأحداث الأخيرة بالزلزال البشري، متسائلةً فيما إذا كانت الشرطة هي التي حاكت المؤامرة كما حدث في مدغشقر فكتبت قائلاً: " ... أما فيما يخص السبب المباشر للاعتداءات نفسها على الأفراد والممتلكات، فلا يكفي أن نعتمد على التمييز الكلاسيكي بين الوطنيين المتطرفين والسياسيين المعتدلين، فسياستنا بما سلكته من اضطهاد وتزوير انتخابات ووعود كاذبة، قد عززت جانب التطرف منهم، كما أن كفاح التونسيين قد يكون أيضاً دفع بهؤلاء المتطرفين إلى الحذو حذوهم، ولكن رغم هذا كله لا ينبغي أن ننسى أن الشرطة نفسها يمكن أن تكون قد اندست في وسط هؤلاء الوطنيين " (Mandouze,2006, 127).

ومن جهة أخرى نشرت صحيفة آخر ساعة (Dernière heure) الفرنسية بأحرف بارزة ما حدث بدقة في الجزائر فكتبت قائلةً: "... خطة تخريبية وضعت للتنفيذ هذه الليلة في كامل التراب الجزائري... رجال قتلوا... نيران محرقة تم إشعالها...خطوط هاتفية مقطوعة .... وضع وزير الداخلية قوات أمن إضافية تحت تصرف الحاكم العام..". (Ahmad,2002,79).

وفي الإطار ذاته نشرت صحيفة لومانيتي (Lomanité) الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي خبراً مقتضباً على الزاوية اليمنى من الصفحة الأولى ما يلي"... إن فاتح نوفمبر حادث خطير يندرج بين النواجم المنطقية المترتبة على السياسة الحكومية في شمال إفريقيا..."، بينما نشرت جريدة لوموند (Le journal Le Monde) في افتتاحيتها مقالاً جاء فيه ".... هكذا تعكر ذلك الهدوء الذي كان الكثير من مواطنينا يظنونه آمناً دائماً .. نعم تعكر فجأة وبعنف .."، وفي مقال آخر حول الحدث ذاته وتحت عنوان " قتلى كثيرون في الجزائر أثناء هجمات متزامنة لمراكز الشرطة" كتبت الصحيفة:".... وهكذا فالجزائر التي كانت تبدو عسرة ...امتدت إليها النيران وها قد حدث فيها ما حدث... وأن تزامن الهجومات لتوحي بوجود عمل منظم منسق، وتظن الأوساط الرسمية أن هذه الهجومات جزء من مخطط محكم التنظيم من طرف الوطنيين ...وهذا كله في الوقت الذي بدأت تلوح في الأفق

بوارق أمل في التوصل إلى حل في المغرب الأقصى.."، بينما علقت جريدة كومبا (Journal Kumba) عن الحدث قائلةً:"....إن فرنسا لا يمكنها أن تقبل بأن يكون وجودها في المغرب أو في تونس والجزائر، محل مناقشةوجدل"(Mandouze,2002, 130).

ومن جهتها ركزت وسائل الإعلام الفرنسية المرئية والمسموعة على نظرية التدخل الأجنبي والإمدادات الخارجية وأكدوا أن بدونها لا يمكن للجزائريين أن يقفوا في وجه القوات الفرنسية، وبهذا الصدد ذكر التلفزيون الفرنسي: " .... إن خمسمائة إرهابي تونسي التحقوا بجبال الأوراس في الأيام الأولى من شهر نوفمبر لتنظيم وحدات القتال وتدريب الأهالي على استعمال الأسلحة وعلى خوض حرب العصابات.."، وفي تقرير آخر ذكر التلفزيون الفرنسي:" ... إن السلطات العسكرية قد لاحظت بأن بعض الطائرات تأتي ليلاً بدون أدنى ضوء فتفرغ حمولاتها بمنطقة الأوراس ... وأن تلك الطائرات قد يكون انطلاقها من المملكة الليبية" .(Ahmad ,2002. 91)

مما سبق نستنتج: وجود انقسام واضح في موقف الصحف ووسائل الإعلام الفرنسية حول الوضع في الجزائر فمن خلال قراءتنا لما سبق يمكننا القول إن بعض الصحف الفرنسية كانت أكثر موضوعية في نقل الحدث خاصةً وأنها أشارت في إحدى مقالاتها على السبب الحقيقي في إشعال الجبهة الجزائرية مؤكدةً على أن الوعود الكاذبة والسياسة العدوانية التي نفذتها الحكومة الفرنسية ضد أبناء الجزائر كان السبب الرئيسي في إشعال الثورة الجزائرية، بينما ركزت بعضها الآخر على نظرية المؤامرة مشيرةً إلى إن اشتعال الجبهة الجزائرية تلى اشتعال الجبهة التونسية، معللةً ذلك بالوضع الاقتصادي والإنساني السيء التي يعيشه الجزائريين.

د_ موقف المفكرين الفرنسيين:

أ_ د: فرانسو موریاك (François Mauriac)[8]: أكد موریاك(Mauriac) منذ الأيام الأولى لاندلاع الثورة بأنه لا يستطيع إلا أن يتضامن مع دستور بلاده الذي ينص على أن الجزائر جزء من فرنسا، مشيراً في الوقت ذاته إلى عدم ارتياحه لأعمال التعذيب التي بدأت تظهر للعلن حيث قال:"... إن الجزائر جزء من أراضي فرنسا قانونياً... فليس لأحد إذاً أن ينتظر مني أن أعاتب رجالاً ولو كانوا وزراء على فعل شيء لا يمكن إلا يفعلوه.... إن الفظاعة التي ستشن على الجزائر ينبغي أن يخفف من وطئتها هجوم منسق على الأجور المنخفضة والبطالة والأمية والبؤس المادي وأن يعزز ذلك بالإصلاحات الهيكلية التي ينادي بها الشعب الجزائري .... ومهما يكن فينبغي أن تمنع الشرطة من التعذيب..." (Ashouri,2007,119).

ب_و: جان بول سارتر(Jean-Paul Sartre)[9]: وجد سارتر نفسه بعد انفجار الثورة الجزائرية أمام خيارين، الأول: الالتزام بواجبه نحو وطنه فرنسا، وأما الثاني: هو الالتزام نحو فلسفته التي تنادي بتحقيق فكرة الحرية، وانطلاقاً من مبدأه القائل: " أن حريتي هي حرية الغير"، فقد صرح قائلاً: ".. إني مستعد لأن أحمل حقائب جبهة التحرير الوطني الجزائرية .... نحن متفقون مع جبهة التحرير لتحقيق الاستقلال في المستقبل القريب.."، وفي تصريح آخر له قال سارتر:"... أنا من النخبة المثقفة ولست من رجال السياسة لكن كمواطن في استطاعتي أن أشارك مع جماعة الضغط وهذا يبين لماذا كنت مخلصاً مع الجزائريين،وهذا في رأيي عمل المواطن وبمَّ أن مهارتي وبراعتي تكمن في ثقافتي استطيع كمواطن أن أخدم وأشارك بالكتابة." (Ahmad,2002, 75)، وفي الإطار ذاته ظهر تأييد سارتر الواضح والعلني للثورة الجزائرية بتوقيعه على بيان رقم 121 الذي وقع عليه عدد من رجال الفكر الفرنسيين والذين عارضوا فيه الإجراءات الفرنسية في الجزائر ونبذوا كل أشكال العنف والاضطهاد (عمراني. د.ت.90).

---

[8] **فرانسو موریاك**(François Mauriac): مؤلف فرنسي، ولد سنة 1885م، حصل على جائزة نوبل للآداب سنة 1935م، تركزت رواياته على فئات الطبقة الوسطى في مسقط رأسه بوردو، له مقالات في جريدة لوفيغارو، والعديد من المسرحيات والروايات مثل لحم ودم 1920م، عقد الأفاعي 1932م. الأقرب، سنية،(2017م). *أصدقاء الثورة الجزائرية (قانون انموزجاً)*. رسالة ماجستير. إشراف: محمد قنا، جامعة زيان عاشور. الجلفة: الجزائر. ص:43.

[9] **جان بول سارتر**(Jean-Paul Sartre): فيلسوف فرنسي ماركسي، ولد بباريس1905م، درس الفلسفة في ألمانيا، انضم إلى الحزب الشيوعي الفرنسي، غير أنه ابتعد عن نشاط الحزب سنة1948م، وقف إلى جانب جبهة التحرير الجزائرية، توفي سنة 1980م.ابلالي، أسماء.(2018م). *الجمهورية العربية المتحدة ودورها في دعم الثورة الجزائرية (1958-1961م)*، أطروحة دكتوراه. إشراف: د. حمادي بن موسى. أدرار: الجزائر. جامعة أحمد دراية. ص:40.

ج _ د: جـول رومـان(Jules Romain)[10]: تميـز بتأييـده للحكومـة الفرنسـية وإجراءاتهـا فـي الجزائـر ومطالبتـه بمعاقبـة المجرمين، وقد ظهر ذلك جلياً في تصريحه الذي قال فيه :" ...إن الوضع خطير، وأنه لمن الواجب العمل على أقصى الاستعجال لإنقاذ سمعة فرنسا في العالم، بتحطيم المتمردين والمتآمرين عليها في الجزائر.... ستصبح فرنسا مهزلة وعرضة للهزو والسخرية في العالم إذا ما فُقدت الجزائر، وسيجبرها ذلك إلى الانحطاط .."(Mandouze,2006,120).

د_ د: البير كامبو(Albert Campo)[11]: أيد كامبو فكرة الجزائر الفرنسية حتى ولو كان بتعذيب وقتل الآلاف من المدنيين، كما رفض الاعتراف بشرعية وتاريخ الشعب الجزائري، وقد أكد في العديد من المناسبات بأنه لا يمكنه أن يتصور بأن جبهة التحرير تقود الجزائر، وأن المعمرون والأوروبيون مواطنين من الدرجة الثانية ويخضعون لأوامر جبهة التحرير، وفي سنة 1959م صرح بـ: "عندما يعلن عن الاستفتاء في الجزائر سأقوم بنشاطات مكثفة ضد تقرير المصير للشعب الجزائري"، لكنه توفي قبل أن يشاهد استقلال الجزائر واكتظاظ الموانئ والمطارات الجزائرية بالأوروبيين الهاربين إلى الدول الأوروبية (عمراني. د_ت.59).

5_ د: هنـري عـلاق (Henri Alaq)[12]: أيد الثورة الجزائريـة ومطالبهـا، ونـدد بعمليـات التعـذيب التـي يمارسـها الجنـود فـي الجزائر، الأمر الذي تسبب في اعتقاله سنة 1957م وذلك بعد إصدار كتابه "قيم المسألة" الذي تضمن معلومات عن أنواع التعذيب الذي تمارسه فرنسا ضد أبناء الجزائر، وبعد خروجه من السجن كتب يقول: " أحسست بأنني فجأة فخوراً فرحاً، بأنني لم استسلم، وكنت على يقين من أنني سأقاومهم مرة أخرى إذا أعادوا الكرة، أنني لن أسّهل مهمتهم بأن أعمد إلى الانتحار.." (الأقرب. 2018. 49).

---

[10] **جول رومان**(Jules Romain)" : روائي وشاعر مسرحي، ولد سنة 1885م، درس الفلسفة، تميز بنزعته الاجتماعية ، لديه العديد من المؤلفات الأدبية أهمها رجال ذوو النية الحسنة، مذكرات السيدة شوفيل، والعديد من المقالات الاجتماعية، توفي سنة1972م. جريدة راسخون الالكتروني.21 كانون الثاني.2015م. https://ar.rasekhoon.net/mashahir/show.

[11] **البير كامبو**(Albert Campo): من أهم المفكرين الفرنسيين، ولد سنة 1913م في الجزائر، ترعرع في حي بلكور بالعاصمة الجزائرية ، له عدة كتب أهمها: الغريب، الطاعون، تميز بنزعته الذاتية الأوروبية، توفي سنة1960م. عمراني. (د.ت). ص: 53.

[12] **هنري علاق**(Henri Alaq): كاتب فرنسي ولد سنة 1920م، مدير جريدة ريبو بليكان التي كانت تصدر بالفرنسية، من أبرز المدافعين عن الثورة الجزائرية، توفي سنة 2013م. الأقرب. (2018م). ص:47.

و_ د: **فرانسيس جونسون(François Johnson)**[13]: اهتم بالثورة منذ اندلاعها وأراد مقابلة قادتها، لكنه تأخر في ذلك بسبب ظروفه الصحية، لذلك كلف زوجته كوليت لتحل محله في الجزائر والتي صرحت بعد زيارته للجزائر 1955م قائلةً:" ... حللت في مدينة الجزائر في شهر فيفري 1955م، وقابلت في بداية الأمر صديقين لي من المناضلين في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري... وكان موقفهما ينم عن كثير من الاحتراس إزاء قضية الانتفاضة المسلحة ثم التقيت ببعض المناضلين... اكتشفت مناضلين حقيقيين وأدركت أن اللجنة الثورية تتمتع بسمعة شعبية حقيقية ..."، لقد كُللت رحلات جونسون للجزائر بتأليف كتابه الشهير" الجزائر الخارجة عن القانون" الذي ترك ضجة كبيرة في الأوساط الفرنسية كونه يوضح بشكل موثق الأسباب الحقيقية لاندلاع الثورة الجزائرية (Ahmad.2002. 86).

7_ فرانز فانون(Frantz Fanon)[14]: تتبع فانون منذ اللحظات الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية في1نوفمبر 1954م مسار الأحداث فيها مما جعله يلاحظ مدى التفاف الشعب ورائها ومدى إصراره على التخلص من الاستعمار الفرنسي، وقد رأى فيها فرصة للانتماء إلى وطنه الإفريقي وإشباع حماسه النضالي الأمر الذي دفعه للانضمام إليها قائلاً:" ...لا وجود هناك لذاتية جديدة تولدت عن الاستعمار، أن شعب الجزائر لم يقبل بأن يتحول إلى متعاون ...أن فرنسيي الجزائر لم يتعايشوا مع الشعب الجزائري ولكنهم سيطروا عليه .... أن الجبهة لم تتلاعب بالكلمات لقد قالت أن هدفها هو الاستقلال، وأنه لا مكان لأي تنازل يتعلق بهذا الهدف... قالت الجبهة للفرنسيين يجب التفاوض مع الشعب الجزائري ويجب أن تعاد له بلاده بأكملها.." (الميلي،1980م،108).

وفي تصريح آخر له عبر فانون عن سخطه من سياسة فرنسا في الجزائر وتأييده الكبير للثورة الجزائرية قائلاً: "... إن الأحداث الدامية الحالية ليست خللاً ولا عطباً... أن أحداث الجزائر نتيجة منطقية لإجهاض محاولة كانت تهدف إلى تجريد شعب

---

[13] **فرانسيس جونسون** (François Johnson): ولد سنة 1922م، عمل كصحفي وأستاذ فلسفة ومدير إداري لمجلة الأزمة الحديثة، أسس جبهة دعم الثورة الجزائرية، توفي سنة2009م. لغرابة، لبنى.(2018–2019م). *المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية (فرانسيس جونسون أنموذجاً) (1955– 1963م)*. رسالة ماجستير. إشراف: عبدالوهاب العمري. جامعة العربي بن مهيدي. أم البواقي: الجزائر. ص:49–50.

[14] **فرانز فانون**(Frantz Fanon) : طبيب وفيلسوف اجتماعي، ولد سنة1925م بالمارتنيك أحد مستعمرات فرنسا القديمة، من أسرة برجوازية، انضم إلى قوات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد نهاية الحرب عاد إلى المارتنيك، حصل على متحة لمواصلة دراسته العليا في فرنسا، وبعد انتهاء دراسته، عاد إلى فرنسا والتحق بالجزائر 1953م، ليعمل بمشفى الأمراض العقلية في البليدة، انضم للثورة الجزائرية سنة 1957م، ساهم في جريدة المجاهد. الميلي، محمد. (1980م). *فرانز فانون والثورة الجزائرية. ط:1. الجزائر*. دار الثقافة للنشر والتوزيع. ص:9.

من شخصيته.."، وانطلاقاً من موقفه الداعم للثورة الجزائرية، سعى فانون إلى ترجمة أقواله إلى أفعال من خلال تحويله لمشفى "جوانفيل" إلى ملجأ للمجاهدين، وتدريبه للممرضات الجزائريات، ومشاركته في جمع الأدوية بشكل سري (الأقرب، 2018م،70).

ومما سبق نجد: انقسام رجال الفكر والثقافة الفرنسية إلى ثلاثة أقسام، الأول: التخلي عن ثوابت الأمة الفرنسية مقابل التمسك بمبادئهم القائلة بحرية الإنسان، أما القسم الثاني: فقد فضل التمسك بالثوابت الفرنسية معتبراً أن التخلي عنها بمثابة خيانة للوطن، وبينما القسم الثالث: فقد رأى أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا إلا أنه يرفض عمليات التعذيب الذي تمارسه فرنسا ضد الجزائر.

الخاتمة:

لم تكن الثورة الجزائرية ردة فعل عابرة على السياسة الفرنسية اللإنسانية في الجزائر بل كانت ثورة مدروسة ذات بعد أيديولوجي، أدركت بشكل عميق حجم التغيرات السياسية العالمية وأن المرحلة التاريخية القادمة حافلة بالتغيرات الجذرية للشعوب المُحتلة،لاسيما وأن الأصوات العالمية بدأت تصدح بضرورة التحرر دون الإشارة إلى شعباً ما، الأمر الذي أدركه جيداً قادة جبهة التحرير الجزائرية الذين رأوا في مرحلة النضال السياسية التي خاضته قادة الحركة الوطنية مضيعة للوقت، خاصةً أن الخلافات الداخلية خرجت إلى للعلن وجميعها تدور حول تسلم المناصب السياسية في الوقت الذي عانى فيه أبناء الشعب الجزائري من الاضطهاد والتعذيب.

إن تلك الأسباب وغيرها كانت كفيلة لإطلاق ثورة الأول من نوفمبر، هذه الثورة التي اتصفت بالدقة وسرعة التنفيذ وبسالة المنفذين، الأمر الذي جعل الموقف الفرنسي في الداخل الجزائري في حالة من التخبط والذهول وتراشق للاتهامات فيما بينهم وجعل رجال السلطة الفرنسية يعيدون النظر في كيفية التعامل مع هذا الشعب الذي صمم للحصول على حريته بعد ما يقارب من مائة واثنان وثلاثون عاماً.

لم يختلف موقف الصحافة والمثقفين الفرنسيين كثير عن موقف فرنسا الرسمي فقد عاش جميعهم حالة الذهول والصدمة من الأحداث العسكرية التي قام بها مجاهدي الجبهة، الأمر الذي جعل تصريحاتهم متضاربة فيما بينهم فمنهم من قلل من أهمية هذه الأحداث، ومنهم من نوه لخطورته إلا أنهم جميعاً قد اتفقوا على أن هناك حالة ثورية يعيشها أبناء الجزائر وجب الوقوف عندها والتريث في السماع لمطالب ابنائها.

أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

1. كانت الثورة الجزائرية نتيجة لضغوط مارسها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري طيلة أكثر من قرن أدرك خلالها الجزائريين أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها.

2. بفضل قوة جبهة التحرير وجيشها وإيمان الشعب الجزائري بضرورة التحرر، استطاعت الثورة أن تحدث صدمة كبيرة بين الأوساط الفرنسية.

3. أحدثت العمليات العسكرية التي شنها جيش التحرير الوطني الهلع والرعب، فلم تستطيع الحكومة الفرنسية إخفاء ما جرى بسبب الخسائر البشرية والاقتصادية والعسكرية التي ألمت بها.

4. فشلت المحاولات الفرنسية في الداخل الجزائري في تطمين المعمرين بأن الأحداث الأخيرة مجرد أمور عابرة بدليل ارسال المعمرين وفداً الى الحكومة الفرنسية المركزية للاطمئنان حول مستقبل وجودهم في الجزائر.

5. أثبتت ردود الأفعال الفرنسية الرسمية في الداخل الجزائري والفرنسي والتي قللت من أهمية الهجمات التي نفذها مجاهدي جبهة التحرير ضعف العقلية الفرنسية الرسمية، وعدم قدرتها على فهم ما جرى الأمر الذي كلفهم الخسائر الفادحة بالمال والسلاح والأرواح.

6. أحدثت الثورة الجزائرية شرخاً في صفوف المثقفين الفرنسيين أنفسهم، فمنهم من ندد بأعمال التعذيب الممارسة على الشعب الجزائري، ومنهم من حاول الدفاع عن الجزائر الفرنسية، ومنهم من أعلن وقوفه إلى جانب الثورة الجزائرية متمسكاً بمبادئه وأفكاره كما فعل سارتر وفانون.

7. وإن انقسمت الآراء الفرنسية حول ماهية الثورة الجزائرية وأحقيتها إلا أن الجميع قد اتفقوا على أن هذه الثورة قد أحدثت نقطة تحول في التاريخ الفرنسي والجزائري على حد سواء.

8. إن وجود تأييد لبعض الفئات الفرنسية للثورة الجزائرية ما هو إلا دليل على أن هذه الثورة محقة وأنهم غير مقتنعين بشرعية إلحاق الجزائر بالدولة الفرنسية "فرنسا ما وراء البحار".

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر.

1. إحدادن، زهير. (2007م). *المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية(1954-1962م)*. ط:1. الجزائر: الجزائر. مؤسسة إحدادن.

2. ازعيدي، محمد لحسن.(2009م). *مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956-1962م)*. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار هومة.

3. بوجابر، عبد الواحد .(1980م). *الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة والأوراس النمامشة الجزائر*: الجزائر.

4. حربي، محمد . (1994م). *الثورة الجزائرية(سنوات المخاض)*. ترجمة: نجيب عياد. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الثقافة.

5. الميلي، محمد. (1980م). *فرانز فانون والثورة الجزائرية.ط:1*.الجزائر: الجزائر. دار الثقافة للنشر والتوزيع.

6. الورتلاني، الفضيل.(2009م). *الجزائر الثائرة* . د، ط. مليلة: الجزائر. دار الهدى.

ثانياً: المراجع.

1. ابلالي، أسماء.(2018-2019م). *الجمهورية العربية المتحدة ودورها في دعم الثورة الجزائرية (1958-1961م)*. أطروحة دكتوراه. إشراف: د. حمادي بن موسى. أدرار: الجزائر. جامعة أحمد دراية.

2. الأقرب، سنية. (2017-2018م). أصدقاء الثورة الجزائرية (فانون أنموذجاً). رسالة ماجستير. إشراف: محمد قن. الجلفة: الجزائر. جامعة زيان عاشور.

3. بلقاسم، مولود قاسم نايت. (2007م). *ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غرة نوفمبر(بعض مآثر فاتح نوفمبر)*. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الأمة.

4. بوعزيز، يحيى. (2007م). الموجز في تاريخ الجزائر. ج:2. ط:1. الجزائر: الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية.

5. الزبيري، العربي. (2007م). *كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962م*. ط:1. الجزائر: الجزائر. وزارة المجاهدين.

6. العسلي، بسام.(1984م). *نهج الثورة الجزائرية*. ط:1. بيروت: لبنان، دار النفائس.

7. العسلي، بسام. (1984م). *الله أكبر... وانطلقت ثورة الجزائر*. ط:1. بيروت: لبنان، دار النفائس.

8. عمراني، عبد المجيد. (د.ت). *جان بول سارتر والثورة الجزائرية*. ط:1. مصر: القاهرة. مكتبة مدبولي.

9. عمورة، عمار. (2002م). *موجز في تاريخ الجزائر*. ط:1. الجزائر: الجزائر. دار الريحانة.

10. سوسن، عمر. (2012–2013م). *العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة وبعد الاستقلال 1954–1964م*. رسالة ماجستير. إشراف: د.علي آجق. بسكرة: الجزائر. جامعة محمد خضير.

11. لغرابة، لبنى.(2018–2019م). *المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية (فرانسيس جونسون أنموذجاً 1955– 1963م)*. رسالة ماجستير. إشراف: عبدالوهاب العمري. أم البواقي: الجزائر. جامعة العربي بن مهيدي.

12. مراد، بركات محمد. (د، ت). *الأمير عبد القادر المجاهد الصوفي*. ط:1. عين شمس: مصر. جامعة عين شمس.

ثالثاً: القواميس الموسوعات.

1_ معلوف، لوئيس.(1986م). المنجد في الإعلام. ط:5. بيروت: لبنان. دار المشرق.

رابعاً: الكتب الأجنبية.

1- Ahmad. Hussein Ait.(2002*). The Spirit of Independence (Memoirs of Muafih 1943-1953),* Algeria. Algeria: Al-Barzakh Publications

2- Ashouri. Said .(2007). *Dictionnaire de la Révolution Algérienne (1954-1962 AD),* sans édition. Alger. Algérie, Éditions Dar Al Kasbah.

3_ Mandouze, André.(2006*). la révolution Algérienne par les textes*. Ed:1, Algera: Algera.ANEP.

4_Maita,wroud. (2022). The Role of the Algerian national movement in preserving the identity of the Algerian People 1919-1939 (the educational aspect as a model). Damascus University Journal of Historical Studies. Vol: 38.No: 4. Damascus:Syria.Damascus University.

خامساً: مواقع الكترونية.

1_ جريدة راسخون الالكتروني،21 كانون الثاني، 2015م. https://ar.rasekhoon.net/mashahir/show.